تماقرنه من امور الشرع واداه غيره من الوحي قطعا وعقلا وشرعا
وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نباه الله وارسله قصدا او
غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه
قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا
وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما
شرعه للأمة وعصمته في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح فيجب
عليك ان تتلقاه بالبين وتشد عليه يد القبين وتقدر هذه الفصول
حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي
صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه
لا يأمن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان
يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الذرك الأسفل
من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار
ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين راياه ليلا وهو
معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في
قلوبكما شيئا فتهلكا هذه اكرمك الله فائدة فوائد ما تكلمنا عليه في هذه
الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام

فيها جملة من فصول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين
للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه وتبتني
عليها مسائل لا تعتد من الفقه وتخلص بها من تشغيب مختلفي الفقهاء
في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب
عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بناء على صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة
في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امثال
الفصل ببسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به وفائدة ثالثة يحتاج
اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه
الأمور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع
فيه والخلاف كيف يصنع في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه
نقص او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا
ويضيع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل هذا ما قد اختلف
ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة فصل
في القول في عصمة الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء
واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة
قد ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الأنبياء والتبليغ اليهم كالأنبياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)